تعرض الاطفال وادمانهم للأجهزة الذكية المحمولة وتأثيراتها السلوكية والنفسية والاجتماعية على حياتهم

م.م. محمد بكر خليل ابراهيم الفلاحي
Mohammed.b.khaleel@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية/ كلية الاعلام

الملخص

هدف البحث تسليط الضوء على مستوى تعرض الاطفال للأجهزة الذكية المحمولة وتأثيرات هذه الاجهزة النفسية والاجتماعية والسلوكية على حياتهم اليومية، من وجهة نظر اولياء الامور وينطلق من مشكلة رئيسة مفادها ما آثار تعرض الاطفال للأجهزة الذكية المحمولة وما مدى تأثيرات تلك الاجهزة النفسية والاجتماعية والسلوكية، ولتحقيق أهداف البحث تم توظيف المنهج الوصفي المسحي، حيث تم مسح عينة طبقية عشوائية من (٢٠٠) مفردة من الآباء والامهات في مدينة بغداد وتم توظيف اداة الاستبيان وقد توصل البحث لمجموعة من الاستنتاجات منها: إن اولياء الامور كثيراً ما يلاحظون على سلوكيات اطفالهم نوع من الميول نحو تقليد ما يتعرضون له من مضامين اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية المحمولة، ان اولياء الامور يراقبون كل ما يشاهده اطفالهم على الاجهزة الذكية المحمولة بصورة ضعيفة، وان حرية استخدامهم لهذه الاجهزة مكنتهم من تداول معلومات دون رقابة ادى الى اثار سلوكية ونفسية واجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الاطفال، الإدمان على الاجهزة الذكية، التأثيرات النفسية، التأثيرات الاجتماعية، التأثيرات السلوكية.

Children's Exposure to and Addiction to Mobile Smart Devices and and Social Impacts on Their Lives، Psychological،Their Behavioral

Assistant Lecturer Bakr Khaleel Al-Falahi
Al I raqi University/ College of Media

Abstract

The present study aims to shed light on the extent to which children are exposed to portable smart devices، as well as the psychological، social، and behavioral effects these devices may have on their daily

lives from the perspective of parents. The research stems from a central problem expressed in the following question: What are the consequences of children's exposure to portable smart devices، and to what extent do such devices affect their psychological، social، and behavioral dimensions? To achieve the objectives of the study، the descriptive survey method was employed. Astratified random sample of (200) parents، both fathers and mothers، from the city of Baghdad was surveyed، using a structured questionnaire as the primary research tool. The findings revealed several key conclusions: parents often observe in their children a tendency to imitate the content they are exposed to while using smart devices; parental monitoring of what their children watch on these devices is relatively weak; and children's freedom in using these devices has enabled them to access and exchange information without supervision، which in turn has led to noticeable psychological، behavioral، and social consequences.

Keywords: Children، Smartphone Addiction، Behavioral Effects، Psychological Effects، Social Effects.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية هائلة كان لها أثر بالغ على مختلف مناحي الحياة، حيث أصبحت الأجهزة المحمولة، جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، بما توفره من خدمات اتصالية، ومصادر للمعلومات، ووسائل ترفيهية متعددة، ومع تزايد انتشارها وسهولة اقتنائها، بات الأطفال من أكثر الفئات تعرضاً لاستخدامها، بل تجاوز الأمر حدود الاستخدام المعتدل إلى ما يشبه الإدمان لدى شريحة واسعة منهم، وإن إدمان الأطفال على الأجهزة الذكية يعد من القضايا المعاصرة التي تستدعي الاهتمام لما يحمله من انعكاسات سلبية على نموهم السلوكي والنفسي والاجتماعي، أشارت العديد من الدراسات إلى أن الإفراط في استخدامها يرتبط بضعف الانتباه، وزيادة معدلات القلق والتوتر، وظهور أنماط سلوكية غير مرغوبة كالعزلة الاجتماعية والانطواء والعصبية، فضلاً عن تراجع مستوى النشاط البدني والتفاعل الأسري، وهذه الظاهرة باتت تمثل تحدياً أمام أولياء الأمور الذين يسعون لتحقيق التوازن بين إتاحة التكنولوجيا لأبنائهم وبين حمايتهم من مخاطرها، ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى

دراسة تعرض الأطفال للأجهزة الذكية ، والوقوف على الآثار السلوكية والنفسية والاجتماعية المترتبة على ذلك، من خلال استقصاء آراء عينة من أولياء الأمور.

المبحث الاول / الإطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث

يشهد المجتمع المعاصر تزايداً ملحوظاً في استخدام الأطفال للأجهزة الذكية ، الأمر الذي قد يؤدي إلى بروز مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية السلبية عليهم، ومن خلال ملاحظات أولياء الأمور، تظهر العديد من المؤشرات التي تدل على تغيرات في شخصية الطفل، وسلوكياته، وطبيعة تفاعله الاجتماعي، ومن هنا تنطلق المشكلة البحثية الحالية في محاولة لفهم هذه الظاهرة وتشخيص أبعادها من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية المترتبة على استخدام الأطفال المفرط للأجهزة الذكية المحمولة من وجهة نظر أولياء الأمور؟ ومن هذا التساؤل تتفرع اسئلة فرعية عدة:

١-ما هي دوافع تعرض الاطفال للأجهزة الذكية المحمولة ؟

٢-ما الآثار النفسية التي يلاحظها أولياء الأمور على أطفالهم نتيجة استخدامهم للأجهزة الذكية؟

٣- ما التغيرات السلوكية التي تطرأ على الأطفال بسبب إدمانهم على الأجهزة الذكية من وجهة نظر أولياء الأمور؟

٤- ما هي الانعكاسات الاجتماعية لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية على علاقاتهم الأسرية وتفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي؟

٥- ما الدور الذي يمكن أن يلعبه أولياء الأمور في التخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الأطفال للأجهزة الذكية؟

ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تزايد الاعتماد على الأجهزة الذكية المحمولة بين الأطفال في المراحل العمرية المبكرة، وما يرافق ذلك من مؤشرات متزايدة على وجود آثار نفسية وسلوكية واجتماعية قد تؤثر سلباً على نموهم وتفاعلهم مع المحيط الأسري والمجتمعي، ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الظاهرة من وجهة نظر أولياء الأمور، بوصفهم الشريحة الأقرب لملاحظة التغيرات التي تطرأ على الأطفال.

-أهمية علمية

يساهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية والاجتماعية المتعلقة باستخدام الأطفال للأجهزة الذكية، من خلال تقديم إطار نظري وتحليلي حول آثار هذا الاستخدام على الطفل.

-أهمية عملية ومجتمعية

يساعد البحث أولياء الأمور، والمربين، وصناع القرار التربوي في فهم أعمق للدوافع الكامنة وراء استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، والتغيرات الناتجة عنه، بما يمكنهم من وضع استراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية، ويمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في رفع الوعي لدى الأسر حول الاستخدام الآمن والمتوازن للتقنيات الحديثة من قبل الأطفال، وبالتالي تعزيز بيئة تربوية صحية ومتوازنة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

١-التعرف على دوافع تعرض الأطفال لاستخدام الأجهزة الذكية المحمولة.

٢-تحليل الآثار النفسية الناتجة عن الاستخدام المفرط للأطفال للأجهزة الذكية

٣-رصد التغيرات السلوكية التي تظهرعلى الأطفال نتيجة إدمانهم على استخدام الأجهزة الذكية.

٤-تحديد الانعكاسات الاجتماعية لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية على علاقاتهم الأسرية وتفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي.

٥-استكشاف دور أولياء الأمور في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية.

رابعاً: حدود البحث

إن تحديد الباحث مجالات بحثه يعد خطوة أخرى فاعلة للفيض في عملية البحث العلمي وفق خطوات منسقة متكاملة. (العبيدي، محمد جاسم، ٢٠١٠،ص٣٦)

-**المجال المكاني:** مدينة بغداد/ الكرخ، ويبرر الباحث اختياره لمدينة الكرخ لقربها على الباحث واستيفاء العينة.

-**المجال الزماني:** امتدت حدود الدراسة التي انجز فيها البحث للفترة من ١/١/م٢٠٢٥ إلى ٢٠٢٥/٣/٣١م.

-**المجال البشري:** أولياء الامور من الآباء والامهات للوصول الى نتائج علمية.

-**المجال الموضوعي:** تعرض الاطفال للأجهزة الذكية وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والسلوكية.

خامساً: نوع البحث ومنهجه وأدواته

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية، وأتبع الشق الميداني، واعتمد على المنهج المسحي، لوصف العلاقة التي تربط الاطفال بالأجهزة الذكية وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والسلوكية من وجهة نظر أولياء الامور، للوصول الى نتائج يمكن تعميمها حيث قام الباحث بإجراء مسح بالعينة على أولياء الامور، واعتمد البحث على استمارة الاستبيان، التي وزعت على أولياء الامور يدوياً.

سادساً: مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث من اولياء الامور من آباء وامهات الاطفال الذين يستخدمون الاجهزة الذكية، وتحدد مجتمع البحث بأولياء الامور، وقد تم توزيع (٢٠٠)

مفردة اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم التوزيع بالتساوي حيث تكونت العينة من (١٠٠)اب و(١٠٠) ام.

سابعاً: إجراءات البحث

تم عرض استمارة تعرض الاطفال للأجهزة الذكية وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والسلوكية على حياتهم اليومية، على (٣) محكمين (*)[١]في تخصص الإعلام لإبداء آرائهم حول ملائمة استمارة الاستبيان لأهداف البحث، حيث تم التعديل والحذف والإضافة وفقاً لآرائهم حتى أصبحت الاستمارة في صورتها النهائية، وحظيت بموافقة الخبراء بنسبة (٩٠%) فأكثر، لذا اعتمدت هذه النسبة معياراً لصلاحية الأسئلة الخاصة باستمارة الاستبيان.

ثامناً: تحديد مصطلحات

-**التعريف النظري لتعرض الاطفال للأجهزة الذكية:** يقصد به الباحث مدى استخدام الأطفال للأجهزة الذكية المحمولة مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وأجهزة الالعاب بالإضافة للوقت الذي يقضونه في التعامل مع هذه الوسائل لأغراض الترفيه والتعليم والتواصل. والتعرض هو ومدة وتكرار استخدام الطفل لهذه الأجهزة في حياته اليومية.

-**التعريف النظري للتأثيرات النفسية:** وهي المضاعفات أو التغيرات الانفعالية والعاطفية التي قد تصيب الطفل نتيجة الإدمان على الأجهزة الذكية، مثل: القلق، الاكتئاب، ضعف الانتباه والتركيز، التوتر المستمر، اضطرابات النوم، والاعتماد النفسي على الجهاز كوسيلة للهروب من الواقع.

-**التعريف النظري للتأثيرات السلوكية:** هي التغيرات والانماط الظاهرة في سلوك الطفل بسبب الإفراط في اللعب الإلكتروني على حساب الواجبات الحياتية، كالانطواء الاجتماعي والعصبية المفرطة و قلة ممارسة الأنشطة البدنية، وضعف الالتزام بالأنشطة والواجبات الدراسية.

-**التعريف النظري للتأثيرات الاجتماعية:** هي ضعف العلاقات الناشئة مع المحيط الأسري والمجتمعي نتيجة الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية، والنتائج مثل قلة التواصل مع الأسرة، عدم التفاعل مع اقرانه، والعزلة الاجتماعية.

المبحث الثاني: تأثيرات تعرض الاطفال للأجهزة الذكية

يشهد العالم المعاصر انتشاراً واسعا للأجهزة الذكية المحمولة بين مختلف الفئات العمرية حيث اجتاحت الاجهزة الذكية والحواسيب اللوحية الاسواق والمنازل، ولا سيما الأطفال الذين وجدوا في هذه الأجهزة وسيلة للتسلية والتعلم والتواصل، وبات من الضروري استغلال هذه التقنيات الحديثة بما يفيد اطفالنا خاصة اذ تناولنا عامل الدافعية التي يبديها اغلبهم في رغبتهم في استخدام الاجهزة الذكية المحمولة في تشغيل البرامج والالعاب التفاعلية التي تنشط الدماغ وتجعل الطفل

(١) (*) -الاستاذ الدكتور عبد الكريم علي الدبيسي -الاستاذ الدكتور محمد فياض -الاستاذ المساعد الدكتور ولاء الربيعي

يفكر، وقد تكون على هيئة العاب فديو، او مقاطع فديو، او دردشة، او تطبيقات تعلم، او أي شيء اخر يشجع على التفكير والإبداع ومهارات حل المشكلات، ومع ذلك، فإن الاستخدام المفرط وغير المنضبط لهذه الوسائل أثار قلق الباحثين وأولياء الأمور على حد سواء لما له من آثار سلبية محتملة على السلوك والنفسية والعلاقات الاجتماعية للأطفال، حيث تحيط التكنلوجيا الاطفال ولابد ان يتفاعلوا معها ورغم النظرة السلبية إلى التكنلوجيا فقد يساعد إدراك الإيجابيات على إيجاد التوازن في الطرق التي قد يستفيد منها الاطفال في أثناء الاستخدام الفاعل للأجهزة اللوحية، لذلك فإن هذا الفصل سيتناول أبرز المفاهيم المرتبطة بالأجهزة الذكية، وتأثيراتها المختلفة، مع الاستناد إلى الأدبيات والنظريات ذات الصلة.

الاجهزة الذكية المحمولة

تعرف الأجهزة الذكية المحمولة بأنها أجهزة إلكترونية متعددة الوظائف، مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، تتيح لمستخدميها الاتصال بالإنترنت وتشغيل التطبيقات التعليمية والترفيهية والتواصلية، وتمثل هذه الأجهزة بيئة افتراضية جديدة للأطفال تتسم بالجاذبية وسهولة الاستخدام (Alghamdi، 2021، p.46).

التأثيرات النفسية: يرتبط التعرض الطويل للأجهزة الذكية بارتفاع معدلات القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة بين الأطفال. كما أن الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل يضعف مهارات التكيف النفسي ويزيد من أعراض التوتر (Elhai et al، 2017، p.69).

التأثيرات الاجتماعية: على المستوى الاجتماعي، يؤدي الاستخدام غير المنضبط إلى ضعف التفاعل الأسري والصداقات الواقعية، مما ينعكس في ضعف مهارات التواصل الاجتماعي، والعزلة، والاعتماد المفرط على التفاعلات الافتراضية (Domoff et al.، 2019، p.2).

التأثيرات السلوكية: تشير الدراسات إلى أن الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية يرتبط بزيادة النشاط الحركي المفرط أو على العكس الخمول البدني، ضعف الانتباه والتركيز، وتأجيل الواجبات المدرسية. كما قد يؤدي إلى اضطراب أنماط النوم وقلة ممارسة الأنشطة الرياضية (Twenge & Campbell، p.271)، 2018 .

مفهوم الإدمان على الأجهزة الذكية

الإدمان على الأجهزة الذكية هو نوع من الإدمان السلوكي يتمثل في انغماس الفرد في الاستخدام المفرط لها إلى درجة تعيق ممارسة الأنشطة الحياتية الطبيعية مثل النوم والدراسة والتواصل الاجتماعي، ويظهر الأطفال المدمنون سلوكيات شبيهة بالإدمان النفسي مثل التوتر عند الحرمان من الأجهزة والرغبة القهرية في استخدامها (Kuss & Griffiths، 2015، p128).

تأثير الادمان على الحالة النفسية والاجتماعية للطفل

_ إعاقة التطور المعرفي للطفل، ينمو دماغ طفلك بوتيرة سريعة منذ لحظة ولادته، اظهرت الابحاث أن التعرض المفرط للأجهزة يمكن ان يؤدي الى بطء التطور المعرفي وقصور الانتباه، وحتى ضعف السمع، فمنذ الوقت الذي يتعلم فيه طفلك نطق كلماته الاولى يجب ان تكون انت الشخص الوحيد الذي يقرا ويغني اغاني الاطفال ويتحدث معه، وليس بعض الشخصيات الخيالية على التلفزيون أو الجهاز اللوحي.

_ يبني الهوس ويؤدي إلى الانفعالات ما يبدأ كوسيلة لتهدئة طفلك من خلال إعطائه اداة يلعب بها، ويمكن أن يتحول قريباً إلى هوس بالنسبة له، يمكن أن يؤدي هذا الهوس إلى زيادة الانفعالات، ونوبات الغضب إذا أخذ الآباء هذه الأدوات بعيداً أو رفضوا إعطائها للأطفال، (أبو الفتوح، ايمان، ٢٠٢٢م، ص٤٥).

التأثيرات النفسية والاجتماعية للأجهزة الذكية على الاطفال

أكدت العديد من الدراسات إن ممارسة الألعاب الإلكترونية كانت السبب في بعض المآسي؛ فقد ارتبطت نتائج هذه الألعاب بازدياد السلوك وارتفاع معدل جرائم القتل، والاغتصاب، والاعتداءات الخطيرة في العديد من المجتمعات، والقاسم المشترك في جميع هذه الدول هو العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام، والألعاب الإلكترونية، ويتم تقديمه للأطفال والمراهقين بصفته نوعا من أنواع التسلية والمتعة، فبالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع فإنها تعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها، وتنمي في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعدوان، التي تقودهم في النهاية إلى ارتكاب الجرائم. وهذه، القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب. (المعدول، ٢٠٢٠، ص١٣).

الدراسات السابقة

أجرت دراسة (Kuss & Griffiths 2015)، تحليلاً معمقاً حول إدمان المراهقين والاطفال على مواقع التواصل الاجتماعي، اعتمدت على منهج المراجعة التحليلية، وكانت ابرز النتائج الاستخدام الفرط يؤدي الى اعراض قلق و اكتئاب ويؤثر على جودة النوم والتكيف الاجتماعي.

تبعت دراسة (Gentile et al. 2017) أثر ألعاب الفيديو الإلكترونية على سلوكيات الأطفال، وهدفت إلى دراسة العلاقة بين ألعاب الفيديو العنيفة والسلوك العدواني عند الأطفال استخدمن المنهج المسحي، وكانت ابرز النتائج التعرض المتكرر للألعاب العنيفة يؤدي إلى زيادة العدوانية الجسدية والعلاقات المضطربة لدى الأطفال.

وهدفت دراسة (Twenge & Campbell (2018 فحص العلاقة بين وقت الشاشة

ومستويات الرفاهية النفسية لدى الأطفال والمراهقين، وهي دراسة وصفية اعتمدت على بيانات مسحية واستخدمت اداة الاستبيان الذي شمل عدد كبير من الاطفال والمراهقين، أظهرت النتائج أن ارتفاع عدد ساعات التعرض للشاشات يرتبط بانخفاض مؤشرات الصحة النفسية، مثل انخفاض الشعور بالرضا عن الذات، وزيادة الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

وبحثت دراسة الخطيب (٢٠١٨)، في التأثيرات الاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام الرقمية، بما فيها الأجهزة الذكية، على الأطفال، انتهجت المنهج الوصفي بأداة الاستبانة والمقابلات مع اولياء الامور والمعلمين، و بينت الدراسة أن الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية أدى إلى ضعف في تكوين العلاقات الاجتماعية المباشرة، وزيادة الميل إلى العزلة والانطواء، كما لاحظت ضعفاً في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال.

وركزت دراسة Neumann (2018) استكشاف دور الأجهزة اللوحية والتطبيقات التعليمية في دعم مهارات القراءة المبكرة لدى الأطفال، واستخدمت المنهج وشبه التجريبي، وأظهرت الدراسة أن الاستخدام المعتدل والمنظم للتطبيقات التعليمية على الأجهزة اللوحية يمكن أن يسهم في تنمية مهارات القراءة المبكرة، ويعزز من القدرات المعرفية لدى الأطفال، مع التأكيد على أهمية إشراف الأهل والمعلمين.

أوضحت دراسة Roberts & Foehr،Rideout (2019،)، قياس معدلات استخدام الأطفال والمراهقين للإعلام الرقمي، بما في ذلك الأجهزة الذكية، استخدمت المنهج المسحي واسع النطاق، وتم توزيع الاستبانات على الاطفال والمراهقين، و توصلت الدراسة إلى أن الأطفال يقضون في المتوسط أكثر من سبع ساعات يومياً أمام الشاشات، وهو ما يؤثر سلباً على جودة العلاقات الأسرية، ويقلل من فرص التفاعل الاجتماعي المباشر.

تناولت دراسة العساف (٢٠١٩م)، استخدام الأطفال للأجهزة +لذكية وعلاقته بالسلوكيات اليومية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وكانت اداة الدراسة استبانة موجهة لأولياء الامور، وكانت ابرز النتائج انخفاض مستوى النشاط البدني وان هناك علاقة طردية بين كثرة الاستخدام وتراجع عن التفاعل الاسري.

تناولت دراسة عطية (٢٠٢٠) ظاهرة الإدمان الإلكتروني عند الأطفال، مركزة على المخاطر الصحية والسلوكية الناجمة عنها، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، و أشارت إلى أن الأطفال الذين يقضون أكثر من أربع ساعات يومياً على الأجهزة الذكية كانوا أكثر عرضة لاضطرابات النوم، وقلة التركيز، إضافة إلى زيادة معدلات السلوك العدواني والعناد مقارنة بأقرانهم.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

اوضحت الدراسات أن هناك اتفاقاً عاما على أن الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية من قبل الأطفال يرتبط بجملة من التأثيرات السلبية على المستويات السلوكية والنفسية والاجتماعية. فقد أظهرت دراسات العساف (٢٠١٩) وعطية (٢٠٢٠) أن الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً على الأجهزة يعانون من اضطرابات النوم والخمول ومشكلات سلوكية مثل العدوانية وضعف التركيز، وهو ما يتسق مع ما أكدته دراسات أجنبية مثل Gentile et al. (2017) التي أوضحت وجود علاقة بين ألعاب الفيديو العنيفة والسلوك العدواني.

وهذا يعزز الطرح القائل بأن الأجهزة الذكية لا تعد مجرد أدوات ترفيهية، بل عوامل مؤثرة على الصحة السلوكية والنفسية للطفل، أما من الناحية النفسية، فقد اتفقت نتائج دراسات الخطيب (٢٠١٨) ، و(Kuss & Griffiths 2015) و(Twenge & Campbell 2018)، على أن الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية يسهم في زيادة معدلات القلق والاكتئاب، ويؤدي إلى ضعف الرفاهية النفسية والشعور بالعزلة، وهذا يشير إلى أن المشكلة ذات طابع عالمي وليست مقتصرة على بيئة ثقافية أو اجتماعية بعينها، مما يعكس الطابع الكوني لتأثير الأجهزة الذكية على النمو النفسي للأطفال، على الصعيد الاجتماعي فقد بينت نتائج الخطيب (٢٠١٨) و(Rideout et al. 2019) أن انشغال الأطفال في الأجهزة الذكية يقلل من فرص التفاعل الأسري والاجتماعي المباشر، ويؤدي إلى ضعف في مهارات التواصل الاجتماعي، وهذا يدعم الحاجة إلى تدخلات أسرية لضبط أنماط الاستخدام ومنع الأطفال من الانعزال عن محيطهم، لا يمكن إغفال ما أظهرته دراسة Neumann (2018) من جوانب إيجابية محتملة، فقد أوضحت أن الاستخدام المعتدل للتطبيقات التعليمية يسهم في تعزيز المهارات القرائية والمعرفية لدى الأطفال، وهو ما يؤكد أن المشكلة ليست في وجود الأجهزة ذاتها، وإنما في الإفراط في استخدامها وغياب التوجيه التربوي، واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد ابعاد إدمان الاجهزة الذكية السلوكية والنفسية والاجتماعية، كذلك في اختيار المنهج المناسب حيث اعتمدت اغلب الدراسات السابقة على المنهج الوصفي المسحي باستخدام الاستبيانات والمقاييس النفسية والسلوكية، وهو ما يدعم اعتماد البحث الحالي على أداة الاستبيان لقياس آراء أولياء الأمور.

المبحث الثالث: الاجراءات المنهجية

نتائج البحث

اولاً: الاسئلة الديمغرافية

١-جنس المبحوثين.

جدول (١) يبين توزيع المبحوثين حسب جنسهم

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
ذكور	٩٣	%٤٦.٥	الأولى
إناث	١٠٧	%٥٣.٥	الثانية
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	-

بينت النتائج الخاصة بتوزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، ان فئة (الذكور) كانت اقل نسبة من فئة (الإناث) المشاركين في هذا الاستبيان من عينة البحث بفارق نسبي بين الفئتين مقداره ٧% اذ حلت فئة الاناث بالمرتبة الأولى بواقع (١٠٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥٣.٥%) تلتها بالمرتبة الثانية فئة الذكور بواقع (٩٣) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤٦.٥%).

٢-العمر: جدول (٢) يوضح توزيع مفردات العينة وفقاً لعمر المبحوثين.

العمر	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
٢٠-٢٩ سنة	٣٣	%١٦.٥	الثالثة
٣٠-39 سنة	٧٦	%٣٨	الثانية
40-فما فوق	٩١	%٤٥.٥	الاولى
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	-

أظهرت نتائج جدول (٢) أن الفئة العمرية من (من ٤٠سنة فما فوق) حلت بالمرتبة الأولى بواقع (٩١) تكرارا ونسبة بلغت (٤٥.٥%)، وحلت فئة من (٣٠-٣٩ سنة) في المرتبة الثانية وسجلت (٧٦) تكرارا ونسبة (٣٨%)، في حين جاءت فئة من (٢٠-٢٩ سنة) في المرتبة الثالثة وحققت (٣٣) تكرارات ونسبة (١٦.٥%)، ويتبين من الجدول أعلاه أن الفئة العمرية من ٤٠ سنة فما فوق تعتبر من أكثر الفئات التي استجابت من خلال تحليل بيانات الجدول، حيث تشير النتائج الى ان اغلب عينة البحث من اولياء الامور هم ممن تتراوح اعمارهم ٤٠ سنة فما فوق.

٣-مستوى التعليم جدول (٣) يوضح توزيع مفردات العينة وفقاً لمستوى التعليم.

التخصص	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
جامعي	١٣٩	%٦٩.٥	الاولى
دراسات عليا	٢٠	%١٠	الثالثة
ثانوي او اقل	٤١	%٢٠.٥	الثانية
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	-

بينت لنا نتائج جدول (٣) أن عدد أفراد العينة من فئة (جامعي) احتلوا المرتبة الأولى بواقع (١٣٩) تكرارا ونسبة بلغت (٦٩.٥ %)، فيما حصلت فئة (ثانوي او اقل) بالمرتبة الثانية بتكرار (٤١) ونسبة (٢٠.٥%)، بينما حصلت فئة (دراسات عليا) في المرتبة الثالثة والأخيرة بواقع (٢٠) تكرارا ونسبة بلغت (١٠%)، من خلال تحليل بيانات الجدول حيث اشارت النتائج الى ان اغلب عينة البحث من اولياء الامور هم من حملة شهادات البكالوريوس وهذا مما يزيد من مستويات التعليم لدى الاطفال.

ثانياً: اسئلة الاستبانة

جدول (٤) يبين هل لدى طفلك جهاز ذكي خاص به

هل لدى طفلك جهاز ذكي محمول خاص به	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
نعم	١١٥	%٥٧.٥	الأولى
لا	٨٥	%٤٢.٥	الثانية
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

يتبين من خلال الجدول رقم (٤) ان فئة نعم حصلت على المرتبة الاولى بواقع (١١٥) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٥٧.٥%)، فيما حصلت فئة لا على المرتبة الثانية بواقع (٨٥) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٤٢.٥%)، من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، تشير النتائج الى ان نسبة كبيرة من الاطفال لديهم اجهزة ذكية محمولة خاصة بهم.

جدول رقم (٥) يبين هل ترافق اطفالك اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية

هل ترافق اطفالك اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
احياناً	٨٢	%٤١	الاولى
دائماً	٣٩	%١٩.٥	الثالثة
ابداً	٧٩	%٣٩.٥	الثانية
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

يتبين من خلال الجدول رقم (٥) ان فئة (احياناً) حصلت على المرتبة الاولى بواقع (٨٢) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٤١%)، فيما حصلت فئة (ابداً) على المرتبة الثانية بواقع (٧٩) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٣٩.٥%)، بينما حصلت فئة (دائماً) على المرتبة الثالثة، بواقع (٣٩) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٣٩.٥)من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، تشير النتائج الى ان اغلب اولياء الامور بنسبة (٤١ %) احياناً يرافقون ابنائهم عند استخدام الأجهزة الذكية، ما يوضح إلى أن المتابعة غير منتظمة وغالباً مرتبطة بالظروف أو وجود الوقت، بينما نسبة (٣٩.٥%) لا يرافقون أطفالهم أبداً، وهي نسبة مرتفعة نسبياً، تكشف عن غياب الرقابة المباشرة لدى شريحة

كبيرة من الاهالي، بالمقابل فان نسبة قليلة يرافقون ابنائهم (دائماً) ويشير الى ان الاسر التي توفر متابعة مستمرة قليلة نسبياً.

نستنتج ان المرافقة المستمرة للأطفال اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية ضعيفة جداً مقابل انتشار واضح للمرافقة الجزئية، وهذا قد يؤدي إلى تعرض الأطفال بشكل أكبر لمحتوى غير ملائم، أو اكتساب سلوكيات دخيلة، أو ضعف التوجيه، وان المراقبة من اولياء الامور غير كافية، تميل معظم الاسر إلى المتابعة المتقطعة بدلاص من المرافقة المستمرة وهو ما يشير الى خطر في حماية الاطفال من المؤثرات السلبية للأجهزة الذكية.

جدول رقم (٦) يبين هل تجيبهم على الاسئلة والاستفسارات التي يطرحونها اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية

هل تجيبهم على الاسئلة والاستفسارات التي يطرحونها اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
دائماً	١٤٥	%٧٢.٥	الاولى
احياناً	٤٣	%٢١.٥	الثالثة
ابداً	١٢	%٦	الثانية
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	-

يتبين من خلال الجدول رقم (٦) ان فئة (دائماً) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (١٤٥) ونسبة مئوية بلغت (٧٢.٥%)، فيما حصلت فئة (احياناً) على المرتبة الثانية بواقع (٤٣) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٢١١.٥%%)، بينما حصلت فئة (ابداً) على المرتبة الثالثة، بواقع (١٢) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٦%)من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، تشير النتائج ان (٧٢.٥ %) من اولياء الامور يجيبون على اسئلة اطفالهم واستفساراتهم بشكل كبير عن الاسئلة التي يطرحونها في حال مرافقتهم لأطفالهم اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية، بينما (٢١.٥%) اشاروا أنهم يجيبون أحياناً فقط، وهو ما قد يشير إلى انشغال الأهل أو ضعف المتابعة المستمرة للأطفال اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية، بالمقابل نسبة (٦ %) ذكروا إنهم لا يجيبون أبداً على اسئلة اطفالهم، وهذه نسبة ضئيلة لكنها قد تعكس غياب التوجيه التربوي في بعض الأسر،

نستنتج أن أغلب اولياء الامور يشاركون بفعالية في الإجابة على اسئلة واستفسارات أطفالهم المتعلقة باستخدام الأجهزة الذكية، و ارتفاع النسبة (دائماً)، (٧٢.٥%) يعد مؤشراً إيجابياً يدل على حرص الأسر على المرافقة والتوجيه، وهو عامل مهم في التقليل من الآثار السلبية للمحتوى الرقمي، بينما نسبة منخفضة لفئة (ابداً) (٦%) توضح أن قلة قليلة من الأطفال محرومون من التفاعل والتوجيه، مما قد يزيد من تعرضهم لتأثيرات سلبية.

جدول رقم (٧) يبين ملاحظة اولياء الامور على سلوكيات اطفالهم نوع من الميول نحو تقليد ما يتعرضون له، او اصبحوا يستخدمون لهجات دخيلة اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية

هل لاحظت على سلوكيات اطفالك نوع من الميول نحو تقليد ما يتعرضون له و اصبحوا يستخدمون لهجات دخيلة اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
احياناً	٩٩	%٤٩.٥	الاولى
دائماً	٨٨	%٤٤	الثانية
ابداً	١٣	%٦.٥	الثالثة
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

يتبين من خلال الجدول رقم (٧) ان فئة (احيانا) حصلت على المرتبة الاولى بتكرار (٩٩) ونسبة مئوية بلغت (٤٩.٥%)، فيما حصلت فئة (دائما) على المرتبة الثانية بواقع (٨٨) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٤٤%%)، بينما حصلت فئة (ابداً) على المرتبة الثالثة، بواقع (١٣) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٦.٥%)من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، تشير النتائج ان نصف العينة تقريباً من اولياء الا مور من الآباء والامهات احياناً ما يلحظون على سلوكيات اطفالهم توع من الميول نحو تقليد ما يتعرضون له من مضامين ويستخدمون لهجات دخيلة اثناء استخدامهم للأجهزة الذكية، ويعكس هذا أن التأثر ليس دائماً، لكنه متكرر، بالمقابل اشار (٤٤%) من الآباء والامهات أن هذا التقليد يحدث دائماً، وهي نسبة مرتفعة جداً تكشف عن تأثير مباشر ومستمر للمحتوى الرقمي في تشكيل لغة ولهجات الأطفال، اما (٦.٥%) فقط اكدوا أن هذا الأمر لم يحدث أبداً، وهي نسبة ضئيلة جداً، ما يدل على أن غالبية الأطفال معرضون للتأثر اللغوي.

نستنتج أن استخدام الأجهزة الذكية المحمولة لا يقتصر على الترفيه فقط، بل يمتد أثره إلى تشكيل اللغة لدى الأطفال، وان النسبة المرتفعة تكشف أن الاجهزة الذكية أصبحت من أهم مصادر اكتساب الاطفال للهجات الجديدة، وان كانت دخيلة على مجتمعهم.

جدول رقم (٨) دوافع تعرض طفلك للأجهزة الذكية المحمولة للترفيه وقضاء ساعات طيلة على الاجهزة دون الاحساس بالوقت

هل دوافع تعرض طفلك للأجهزة الذكية المحمولة للترفيه وقضاء ساعات طويلة على الاجهزة دون الاحساس بالوقت	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
دائما	١٦٧	%٨٣.٥	الاولى
احيانا	٢٩	%١٤.٥	الثانية
ابداً	٤	%٢	الثالثة
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) ان فئة (دائماً) حصلت على المرتبة الاولى بواقع (١٦٧) ونسبة مئوية بلغت (٨٣.٥%)، فيما حصلت فئة (احياناً) على المرتبة الثانية بواقع (٢٩) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٤.٥%)، بينما حصلت فئة (ابداً) على المرتبة الثالثة، بواقع (٤) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٢%) من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، تشير النتائج ان دوافع تعرض الاطفال للأجهزة الذكية هي الترفيه و وقضاء ساعات طويلة على الأجهزة الذكية المحمولة دون الاحساس بالوقت و اشغال وقت الفراغ دائماً، على حسب بيانات الجدول رقم (٨)، هذه النسبة الكبيرة تدل على أن الأجهزة الذكية أصبحت الوسيلة الأساسية للمتعة وقضاء أوقات الفراغ لدى معظم الأطفال، بالمقابل اكد (١٤.٥%) أن هذا يحدث (احياناً) ولديهم بدائل غير الاجهزة الذكية مثل اللعب والانشطة الاخرى، بالمقابل اشارت نسبة قليلة جداً (٢%) ان الامر هذا لا يحدث ابداً فهم محميون من الانشغال التام بالأجهزة الذكية.

جدول رقم (٩) يبين هل تراقب نوع المحتوى الذي يشاهده اطفالك على الأجهزة الذكية

هل تراقب كل ما يشاهده اطفالك على الأجهزة الذكية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
دائما	١٢٣	%٦١.٥	الاولى
احيانا	٦٧	%٣٣.٥	الثانية
ابداً	١٠	%٥	الثالثة
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	-

من خلال الجدول رقم (٩) يتضح من النتائج ان فئة (دائماً) حصلت على المرتبة الاولى بواقع (١٢٣) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٦١.٥%)، من اولياء الامور يراقبون دائماً ما يشاهده أطفالهم على الأجهزة، وهذه نسبة كبيرة جداً تعكس وعياً أسرياً متزايداً بضرورة الرقابة لحماية الأبناء من المحتوى غير المناسب، فيما حصلت فئة (احيانا) على المرتبة الثانية بواقع (٦٧) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٣٣.٥%)، انهم يراقبون ابنائهم احياناً فقط، وهي نسبة متوسطة تكشف عن وجود تفاوت في مستوى الرقابة يسمح للأطفال باستخدام الاجهزة في اوقات معينة، بينما حصلت فئة (ابداً) على المرتبة الثالثة، بواقع (١٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥%) من أولياء الأمور أكدوا أنهم لا يراقبون أبداً ما يشاهده أطفالهم، وهي نسبة منخفضة لكنها تشكل خطورة عالية، لأن غياب الرقابة يفتح المجال أمام الأطفال للتعرض لمحتوى قد يكون عنيفاً أو غير ملائم لأعمارهم خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، نستنتج أن الرقابة الأسرية حاضرة بقوة لدى غالبية أولياء الأمور، وهو مؤشر إيجابي، إلا أن وجود نسبة متوسطة (٣٣.٥%) يراقبون بشكل نسبي، بينما نسبة قليلة (٥ %) لا يراقبون أبداً، هذا يعني أن هناك ثغرات في الرقابة قد تسمح بمرور تأثيرات سلبية للأجهزة الذكية على الأطفال.

جدول رقم (١٠) يبين هل سبق وان تسبب اطفالك بإيذاء انفسهم او غيرهم او اكثر عصبية لاستخدامهم المفرط للأجهزة الذكية

هل سبق وان تسبب اطفالك بإيذاء انفسهم او غيرهم لاستخدامهم المفرط للأجهزة الذكية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ابداً	١٤٣	%٧١.٥	الاولى
احيانا	٥٥	%٢٧.٥	الثانية
دائماً	٢	%١	الثالثة
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

يتبين من الجدول رقم (١٠) ان فئة (ابداً) حصلت على المرتبة الاولى بواقع (١٤٤) ونسبة مئوية بلغت (٧١.٥%)، فيما حصلت فئة (احيانا) على المرتبة الثانية بواقع (٥٦) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٢٨%)، بينما حصلت فئة (دائماً) على المرتبة الثالثة، بواقع (٢) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (١%) من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه، تشير النتائج ان الاطفال نادراً ما يتسببون في ايذاء انفسهم او غيرهم او اكثر عصبية لاستخدامهم المفرط للأجهزة الذكية .

نستنتج من الجدول اعلاه ان الغالبية العظمى بنسبة(٧١.٥%) من الآباء والامهات أكدوا أن أطفالهم لم يؤذوا أنفسهم أو غيرهم بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية المحمولة، هذا يدل أن الإيذاء الجسدي ليس ظاهرة عامة بين الأطفال المرتبطين بالأجهزة الذكية، بالمقابل نسبة (٢٧.٥ %) اكدوا أن أطفالهم (أحياناً) يتسببون في إيذاء أنفسهم أو غيرهم، وهي نسبة متوسطة لكنها مقلقة، لأنها تكشف عن وجود تأثيرات سلوكية قد تظهر بشكل غير منتظم نتيجة الاستخدام المفرط، خصوصاً في حالات التقليد، بينما اشار (١ %) أن أطفالهم دائماً يتسببوا في هذا الإيذاء وهذه نسبة منخفضة جدا، لكنها تمثل حالات تستدعي تدخلاً مباشراً من العائلة.

نستنتج من الجدول اعلاه أن أغلب الأطفال محميون من السلوكيات المؤذية المرتبطة باستخدام الأجهزة الذكية، لكن هناك نسبة ليست بالقليلة (٢٧.٥%) معرضة لهذه السلوكيات أحياناً، وبالرغم من ان حالات الايذاء قليلة جداً الا انها تمثل خطر على الاستخدام المفرط الذي يؤدي في بعضا الحالات الى عواقب سلوكية خطيرة.

جدول رقم (١١) يبين اثر استخدام الاجهزة الذكية تقليد اطفالك لما يتعرضون له في مشاجراتهم وانفعالاتهم وحالات الغضب التي تنتابهم اثناء اللعب أوالخروج للأنشطة الخارجية

هل يؤثر استخدام الاجهزة الذكية، تقليد اطفالك لما يتعرضون له في مشاجراتهم وانفعالاتهم وحالات الغضب التي تنتابهم اثناء اللعب أو الخروج للأنشطة الخارجية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
احيانا	١٣٠	%٦٥	الاولى
ابدا	٤٤	%٢٢	الثانية

دائماً	٢٦	%١٣	الثالثة
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

تتبين من الجدول رقم (١١) أن الغالبية العظمى من اولياء الامور بتكرار (١٣٠) ونسبة (٦٥ %) يرون أن أطفالهم أحياناً يقلدون ما يشاهدونه على الأجهزة الذكية أثناء مشاجراتهم أو عند انفعالاتهم أو في لحظات الغضب أثناء اللعب والخروج للأنشطة، وهذا يشير إلى أن تأثير الأجهزة الذكية موجود لكنه ليس ثابتا دائما، وإنما يظهر في مواقف معينة أو عند تعرض الأطفال لمحتوى محدد، بينما يرى بعض اولياء الامور بواقع (٤٤) تكراراً وبنسبة (٢٢%) أن هذا التقليد لا يحدث أبدا، أي أن أطفالهم لا يعكسون ما يتعرضون له عبر الأجهزة على سلوكهم الواقعي، وقد يعود ذلك الى إلى طبيعة المحتوى الذي يشاهده هؤلاء الأطفال (أكثر اعتدالاً أو مراقبا)، أو إلى الرقابة الأسرية الفاعلة، أما (٢٦) تكراراً، بنسبة (١٣%) من اولياء الامور أكدوا أن أطفالهم دائما يقلدون ما يتعرضون له في مشاجراتهم وانفعالاتهم وحالات الغضب التي تنتابهم اثناء اللعب أو الخروج للأنشطة الخارجية في حالات الانفعال والغضب، تبين من خلال النتيجة أن التأثير متوسط إلى، حيث أن أغلب الأطفال يتأثرون أحيانا، وليس بشكل دائم.

نستنتج من الجدول اعلاه أن تأثير الأجهزة الذكية المحمولة بنسبة (٦٥%) على تقليد الأطفال للسلوكيات العنيفة موجود ولكنه احياناً وليس دائما، حيث يظهر عند فئة واسعة من الأطفال بصورة متقطعة، بالمقابل تتأثر فئة بنسبة (١٣%) بشكل مستمر رغم قلتها، إلا أنها تمثل شريحة حرجة ينبغي على الأسر الانتباه لها، اما نسبة (٢٢%) فهم غير متأثرين على الاطلاق وهذا يدل على الرقابة الاسرية ونوعية المحتوى يمكن ان تقلل او تمنع من هذه السلوكيات.

الجدول رقم (١٢) يبن ان الاجهزة الذكية تؤدي لعدم الانتباه، وتؤثر على اخلاقياته وتساهم في العزلة الاجتماعية والسلوك العدواني

هل تؤدي الاجهزة الذكية تؤدي لعدم الانتباه، وتؤثر على اخلاقياته وتساهم في العزلة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
احياناً	٩١	%٤٥.٥	الاولى
دائماً	٧٢	%٣٦	الثالثة
ابداً	٣٧	%١٨.٥	الثانية
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	–

يتبين ان النسبة الاكبر من اولياء الامور بواقع (٩١) تكراراً بنسبة (٤٥%) يرون أن الأجهزة الذكية تؤثر أحيانا على انتباه أطفالهم، وأخلاقياتهم، وتساهم في عزلتهم الاجتماعية، بينما يرى (٣٦%) بواقع (٧٢) تكراراً من اولياء الامور الأمور أن هذه التأثيرات تحدث دائما، أي أن أبناءهم يعانون بشكل مستمر من قلة الانتباه وتراجع السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية بسبب الأجهزة، اما (١٨.٥%) بتكرار (٣٧) مفردة، يرون ان هذه التأثيرات لا تحدث ابدا، ويعود

ذلك الى الرقابة الاسرية، النتيجة تؤكد أن الأجهزة الذكية تلعب دورا في إضعاف الانتباه لدى الأطفال، وتؤثر بدرجات متفاوتة على أخلاقياتهم وسلوكهم الاجتماعي.

في المقابل، انخفاض نسبة من يرون أنها لا تحدث أبدا بواقع (٣٧) تكراراً وبنسبة (١٨.٥%) يشير إلى أن التأثير السلبي أصبح ظاهرة واسعة الانتشار يصعب إنكارها.

جدول رقم (١٣) يبين عدم استجابة الطفل لأي توجيه، ويصبح منطوي على نفسه، وينخفض تحصيله الدراسي اثناء استخدامه للأجهزة الذكية

هل استخدام الاجهزة الذكية يسبب عدم استجابة الطفل لأي توجيه ويصبح منطوي على نفسه وينخفض تحصيله الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
احياناً	١٢٩	٦٤.٥%	الاولى
ابداً	٥٣	٢٦.٥%	الثالثة
دائما	١٨	٩%	الثانية
المجموع	٢٠٠	١٠٠%	–

يتضح من الجدول (١٣) أن النسبة الاكبر من اولياء الامور بواقع (١٢٩) تكراراً ونسبة (٦٤.٥) يرون أن أطفالهم أحيانا يظهرون سلوكيات مثل: عدم الاستجابة للتوجيه، الميل إلى الانطواء، وتراجع التحصيل الدراسي بسبب استخدام الأجهزة الذكية، بينما يرى ما نسبته (٢٦.٥%) ان هذه التأثيرات لا تحدث ابداً، يفسر ذلك بوجود رقابة أسرية فعالة، أو استخدام الأطفال للأجهزة بشكل محدود أو لأغراض تعليمية نافعة، مما قلل من احتمالية ظهور هذه السلوكيات السلبية عليهم، اما (٩ %) من اولياء الامور يرون أن هذه التأثيرات تحدث دائما، أي أن أبناءهم يعانون باستمرار من الانطواء، ضعف الاستجابة للتوجيهات، وتراجع تحصيلهم الدراسي نتيجة الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية، ← ورغم أن النسبة صغيرة، إلا أنها مؤشر خطير على وجود فئة معرضة بشدة لهذه المشكلات، وتحتاج إلى تدخل عاجل من العائلة.

نستنتج من هذه النسب ان اغلب الاطفال يتأثرون بشكل متقطع بالاستخدام المفرط للأجهزة، بحيث يظهر ذلك أحياناً في سلوكياتهم وتحصيلهم الدراسي، مع وجود نسبة (٢٦.٥) ترى ان التأثير لا يحدث اطلاقاً، وهذا يدل على أن الرقابة والبدائل التربوية قادرة على تقليل المخاطر.

مع وجود فئة تتأثر دائماً (٩%) تمثل شريحة حرجة ينبغي التركيز عليها، لأنها تكشف أن الأجهزة الذكية قد تتحول من وسيلة ترفيهية أو تعليمية إلى مسبب رئيسي للمشكلات السلوكية والدراسية.

نتائج البحث

١-اغلب الأطفال يتأثرون سلباً بشكل متفاوت، يوضح ذلك ان فقدان الانتباه والعزلة الاجتماعية ظاهرة متوسطة الانتشار.

٢- استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى تشتت الانتباه لدى الأطفال، و يؤثر على أخلاقياتهم ويزيد من ميلهم للعزلة الاجتماعية بشكل متفاوت.

٣- لأطفال يظهرون أحياناً ضعفاً في الاستجابة للتوجيهات، وقد ينطوون على أنفسهم أو يتراجع تحصيلهم الدراسي نتيجة الاستخدام المفرط للأجهزة

٤- لأطفال يميلون إلى تقليد ما يتعرضون له على الأجهزة الذكية في مواقف المشاجرات والانفعال والغضب، إلا أن هذا التقليد ليس دائما عند جميع الأطفال

٥- غالبية الأطفال لا يمارسون إيذاء أنفسهم أو الآخرين بسبب الاستخدام المفرط، لكن بعضهم يظهر سلوكيات مؤذية أحيانا، مما يستدعي اهتماما وتوجيها من الأهل

٦- معظم أولياء الأمور يراقبون ويجيبون على استفسارات أطفالهم أثناء استخدام الأجهزة، إلا أن المرافقة المستمرة قليلة، وتعتمد معظم الأسر على متابعة جزئية أو متقطعة.

٧- الأطفال يستخدمون الأجهزة الذكية أساسا للترفيه وإشغال وقت الفراغ، ما يجعل هذه الوسيلة جزءاً رئيسياً من حياتهم اليومية.

٨- يتأثر الأطفال باللهجات والتعابير التي يشاهدونها عبر الأجهزة، ويقلدونها أحياناً أو دائماً، مما يؤثر على اللغة والهوية الثقافية لديهم.

التوصيات والمقترحات

١-ضرورة توفير بيئة اسرية داعمة، قائمة على الثقة والأمان العاطفي مع تجنب العقاب والغضب، مع تعزيز الاحتواء كبديل تربوي.

٢-تفعيل دور الجهات المختصة من خلال تعزيز الرقابة المجتمعية، للمحتوى الالكتروني، مثل حجب المواقع والتطبيقات غير المناسبة، حماية لهم من المخاطر السلوكية.

٣-قيام اولياء الامور بمراقبة الاجهزة الذكية التي يستخدمها الاطفال مع التأكيد على توجيه الاطفال بعدم التحدث الى الغرباء.

٤-مشاركة اولياء الامور في اختيار التطبيقات والمواقع والالعاب التي يضمن ملاءمتها للأطفال مع التأكيد على الالعاب التي تعزز التفكير والذكاء وتجنب الالعاب التي تروج للعنف.

٥-تنظيم وقت استخدام الاجهزة الذكية من خلال وضع جدول زمني، بحيث لا تطغى على الانشطة الدراسية والاجتماعية.

٦- الحرص على قضاء وقت كافي مع الاطفال والتواصل معهم وتحفيزهم على ممارسة الانشطة الاجتماعية والرياضية والترفيهية.

٧-الحرص على تشجيع الاطفال ممارسة الانشطة التربوية مثل الرسم والتلوين وقراءة القصص والتاريخ واستخدام المكعبات والالعاب التقليدية التي تنشط العقل.

٨-تجنب اعطاء الاجهزة الذكية للأطفال دون سن الخامسة لمنع الاعتياد المبكر وما يترتب عليها من مشاكل سلوكية.

٩-تثقيف اولياء الامور بضرورة توعيتهم حول ايجابيات وسلبيات استخدام الاجهزة الذكية مما يساعدهم على وضع ضوابط لاستخدامها بشكل مناسب.

المراجع

١-ابو الفتوح، ايمان، تأثير التكنلوجيا الحديثة على الاطفال واصابتهم باضطراب بطيف التوحد، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٢٠٢٢.

٢-العبيدي، محمد جاسم، وآلاء محمد العبيدي. طرق البحث العلمي. ط١. عمان: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

٣-العساف، أحمد. الأطفال والتقنيات الحديثة: الاستخدام والتأثيرات. عمان: دار الفكر، ٢٠١٩.

٤-الغامدي، عبد الرحمن سالم. "تأثير ألعاب الفيديو على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة." بحث مقدم إلى قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة أم القرى، كمتطلب لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.

٥-الخطيب، محمود، الأطفال ووسائل الإعلام الرقمية: دراسة اجتماعية. القاهرة: دار المعرفة، ٢٠١٨.

٦-المعدول، فاطمة. "شبابنا والحياة الافتراضية." في الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مجموعة من الباحثين، الجزء الثاني، سلسلة كتاب العربي، العدد ٨٢. الكويت: وزارة الإعلام، ٢٠١٠.

٧-عطية، حسن. إدمان الأطفال على الأجهزة الإلكترونية: المخاطر والحلول. بيروت: المركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٠.

المراجع الأجنبية

1-Alghamdi، A. H. (2021). The impact of smartphone usage on children's development. Journal of Child Studies، 15(2)، 45–60

2-Bandura، A. (1977). Social learning theory. Englewood Cliffs، NJ: Prentice Hall..

3-Domoff، S. E.، Harrison، K.، Gearhardt، A. N.، Gentile، D. A.، Lumeng، J. C.، & Miller، A. L. (2019). Development and validation of the problematic media use measure: A parent report measure of screen media 'addiction' in children. Psychology of Popular Media Culture، 8(1)، 2–11. https://doi.org/10.1037/ppm0000163

4-Elhai، J. D.، Levine، J. C.، Dvorak، R. D.، & Hall، B. J. (2017). Non-social features of smartphone use are most related to depression، anxiety and problematic smartphone use. Computers in Human Behavior، 69، 75-82. https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.12.023

5-Gentile، D. A.، Coyne، S.، & Walsh، D. A. (2017). Media violence، physical aggression، and relational aggression in school-age children: A short-term longitudinal study. Aggressive Behavior، 43(5)، 478-487. https://doi.org/10.1002/ab.21701

6-Katz، E.، Blumler، J. G.، & Gurevitch، M. (1974). Utilization of mass communication by the individual. In J. G. Blumler & E. Katz (Eds.)، The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research (pp. 19-32). Beverly Hills، CA: Sage..

7-Kuss، D. J.، & Griffiths، M. D. (2015). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. International Journal of Environmental Research and Public Health، 12(3)، 128-149. https://doi.org/10.3390/ijerph120100128

8-Internet addiction in children and adolescents. (2015). Journal of Behavioral Addictions، 4(1)، 12-20. https://doi.org/10.1556/2006.4.2015.001

9-Neumann، M. M. (2018). Using tablets and apps to enhance emergent literacy skills in young children. Early Childhood Research Quarterly، 42، 239-246. https://doi.org/10.1016/j.ecresq.2017.10.006

10-Plowman، L.، McPake، J.، & Stephen، C. (2012). Extending opportunities for learning: The role of digital media in early education. Early Childhood Research Quarterly، 27(1)، 85-95. https://doi.org/10.1016/j.ecresq.2011.08.005

11-Rideout، V.، Foehr، U. G.، & Roberts، D. F. (2010). Generation M2: Media in the lives of 8- to 18-year-olds. Menlo Park، CA: Kaiser Family Foundation..

12-Twenge، J. M.، & Campbell، W. K. (2018). Associations between screen time and lower psychological well-being among children and adolescents: Evidence from a population-based study. Preventive Medicine Reports، 12، 271-283. https://doi.org/10.1016/j.pmedr.2018.10.003